القصب عند السومريين

(دراسة لغوية)

أ.م.د نوالة احمد المتولي *

تاريخ التقديم: 14/ 1/ 2010 تاريخ القبول: 2/ 6/ 2010

يُعد القصب من أهم الموارد الطبيعية في منطقة السهل الرسوبي في القسم الجنوبي من العراق وبشكل خاص في مناطق الأهوار[1]

والمسطحات المائية[2]، وهي تكون جزءا مميزا من سطح العراق وتتميز بنباتاتها الطبيعية من البردي والقصب وبحيواناتها الخاصة مثل الجاموس

* قسم الآثار/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.

(1) وردت في التراث العربي الإسلامي باسم (أجمة) او (أجمة البريد) او (البطائح) ولا ترتبط كلمة الهور بكلمة الانهيار وفي معنى الهَور قال ابن منظور "البحيرة تغيض بها مياه غياض وآجام (بردي وقصب) فتتسع ويكثر ماؤها وجمعها أهوار، والهور قطيع الغنم سمي به لأنه من كثرته يتساقط بعضه على بعض (تاج العروس) وقال ابن منظور "الهور ماء لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات (لسان العرب) ولا نجد في هذين المصدرين الهامين ما يفيد تحت كلمة (الهور) من انهيار الجرف بقدر ما أشار الى كيان جغرافي محدد". راجع: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، بيروت، 1956، ص 269 هذا وذكرت أجمة القصب في النصوص المسمارية السومرية بالمصطلح (GI–DURU⇒) راجع:

Sollberger, E. The Business and Administrative Correspondence under the Kings of Ur, (TCS, Vol–I), New Haven, 1966, –I, p. 120, 13

(1) تقدر المساحة التي تشغلها منطقة الأهوار في جنوب العراق بنحو (15) الف كيلومتر مربع. يشير الأستاذ طه باقر الى أن منطقة الأهوار قد ازدادت اتساعا منذ القرن السادس الميلادي (أواخر الفترة الساسانية) حينما تخربت السدود بعد فقدان السيطرة على مياه الأنهار، ويذكر انه بالإمكان تقسيمها الى ثلاث مجاميع: 1– الأهوار الشرقية في منطقة دجلة وأكبرها هور الحويزة (شرقي نهر دجلة) وهور شويجة. 2– الأهوار الوسطى (تقع بين مجرى النهرين) في منطقة الفرات الأوسط من بعد المسيب مثل الحبانية وأبو دبس

والأسماك[1]. والقصب مادة نباتية غير نفاذة للرطوبة والماء لدنة المراس مطواعة للالتواء وكذلك متينة الطبع نظرا لوجود المفاصل العرضية الداخلية التي تكسبها صلابة وقوة. والأهوار عالم ساحر يتيه بين الحقيقة والخيال فيه تجمعات شحيحة من البشر وسط خضرة البردي والقصب وزهور الزنبق المسترخية على سطوح المياه. وحركة المشاحيف في موكب عبر ممر مائي، واللون القرمزي للشمس

ويشير الى أنهما منخفضان طبيعيان كبيران لخزن مياه الفرات. 3- الأهوار الجنوبية (منطقة السهل الرسوبي) وأكبرها هور الحمار (جنوب نهر الفرات) والذي تنصب فيه مياه الفرات جنوب سوق الشيوخ. انظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، بغداد، (1986) ن 27 وبعدها. ويؤيد الباحث احمد سوسة قول طه باقر بان الأهوار تكونت ما بين القرن السادس والسابع الميلاديين من جراء انبثاق مياه النهرين، ويذكر ان هور الحمار كانت ارض يابسة ثم طغى الرافدان في حوالي 628-629 ميلادي (العام السادس والسابع الهجري) طغيانا هائلا لم يسبق له مثيل خرب السدود ومشاريع الري الرئيسة وسبب تحول الأنهار عن مجاريها الرئيسة فانقلبت المنطقة الجنوبية الى منطقة أهوار ومستنقعات واسعة وصارت تعرف هذه الأهوار الواسعة بالبطائح، وقد وصفها المؤرخون العرب وصفا مسهبا ورسموها على خرائطهم، ويلاحظ ان منطقة الأهوار هذه ما زالت على وضعها رغم وصول مئات الآلاف من الرواسب الغرينية إليها، ويشير سوسة الى ان هذا الأمر يدعم النظرية القائلة باستمرار الهبوط الباطني لمنطقة السهل الرسوبي الذي يسمح باستمرار عملية الإرساب السنوي دون ان يؤدي ذلك الى ارتفاع منسوب الحوض. انظر:

سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، الجزء الأول، بغداد، (1983) ص 86 هامش (د) وص 93 هامش 35.

هلبوش، سكريد فيستال، "مدينة المعدان في الحاضر والماضي"، مجلة سومر، المجلد-13، (الجزء الأول والثاني، (1957) ص 84 وبعدها.

(2) غافن، يونغ، العودة إلى الأهوار، ترجمة فر يد ضياء شكارة، بغداد، 1990، ص 131 وما بعدها.

وهي تهبط للغروب والممرات المائية الضيقة تزداد حركة تعرجها كلما أوغلت في الهور وبيوت القصب المشيدة في الماء وعودة الزوارق عند المساء[1].

القصب نبات طبيعي ومما لا شك فيه أنه يعتبر من أقدم النباتات المعروفة في بلاد الرافدين حيث وجد المنقبون بقاياه وآثاره في كثير من المواقع الأثرية ومنها تنقيبات مديرية الآثار العامة (قديما) في موقع مدينة اريدو (ابو شهرين) حيث وجدوا أقدم نماذج لبيوت السكنى وهي أكواخ القصب[2]. وان أقدم استخدام للقصب في العراق القديم هي تلك البيوت (المضايف) المعمولة من حزم القصب والتي لا تزال موجودة الى يومنا هذا، وأشكال حظائر الحيوانات الممثلة على الأختام الاسطوانية[3]. وقد ورد ذكر كوخ القصب في النصوص المسمارية بصيغة (gi-pad) في السومرية وفي الاكدية (□utukku /□utug)[4].

من المعروف أن القصب من المواد العضوية التي تبلى ولا يمكن العثور على بقاياها ألان، الا ان آثار القصب هي التي تترك أثرها على الطين (سواء في المباني كالسقوف أو الأرضيات أو بين طبقات البناء او تلك الآثار على

(1) ولفريد ثيسيغر، عرب الهور، ترجمة سلمان عبد الواحد كيوش، بغداد 2008، ص 9 وما بعدها، وتشتهر الأهوار بمياها الصافية وغابات القصب والبردي وأنواع الأسماك والطيور المهاجرة ومنها النادرة كما تشتهر بعدد من الصناعات الشعبية مثل صناعة المشاحيف والحصران (البواري) والألبان والحياكة، راجع: الفرطوسي، قاسم موسى جزيل، الصيد في الأهوار، بغداد، 2007، ص3 وما بعدها.

(2) طه باقر" دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، مجلة سومر، المجلد التاسع، الجزء الأول، (1953)، ص 11

(3) الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة السومرية في ضوء أختام عصري الوركاء وجمدت نصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1998

(4) CAD (□/ III), 1992, p. 411f

المواد الفخارية أو على الآجر او على القار) ويمكن للمرء أن يتعرف على بقاياه. وقد زودتنا التنقيبات الأثرية ببعض تلك الشواهد [1].

مصادر الدراسة

إن أهم مصادر دراسة مادة القصب، و أنواعه واستخدامه وما يتعلق به من أعمال، هي الكتابات المسمارية وذلك لان القصب مادة نباتية طبيعية عضوية بالية ولا يكمن الاستشهاد به من خلال الموجودات الأثرية الا نادراً، ولقد زودتنا تلك الكتابات ومن خلال مضامينها المختلفة (ومنها الاقتصادية والدينية والأدبية والملكية وغيرها) ومن عدة مدن عراقية قديمة بمعلومات تفيد في التعريف بهذه المادة الحيوية والمهمة في حياة السكان في بلاد الرافدين بشكل عام وفي القسم الجنوبي منه بشكل خاص. فقد زودتنا نصوص مدينة اور ونفر ولكش (الهبة) ودريهم (بوزورش داكان) وبشكل خاص اوما (جوخة) وايسن (ايشان بحريات) ولعل الأخيرتين من اكثر المدن التي زودتنا بمعلومات عن القصب فقد جمع الباحث كراوفورد (Crawford) في مؤلفه (BIN-IX) مجموعة من النصوص وصنف استخدامات القصب وصناعته من خلالها. فضلا عن ان نصوص أخرى أمدتنا بمعلومات عن العاملين في قطع ولف القصب وأعمال جمعه ونقله من المخازن و اليها او الى الموانئ لغرض شحنه على مناطق ومدن أخرى، أما الباحث سالونن (Salonen) فقد عرفنا في مؤلفيه[2] الأول عن الأثاث والثاني عن الأدوات المنزلية بالكثير من المفردات

(1) من أهم تلك الشواهد العثور على شكل سلال صغيرة من خلال بقايا القار الذي اتخذ شكل السلة والتي تم العثور عليها في تنقيبات الموسمين الأول والثاني 1999–2000 في موقع جوخة (اوما) والتي أجرتها الهيئة العامة للآثار والتراث، وكانت تلك الموجودات ضمن المواد المدفونة في القبور. راجع المتولي، نوالة احمد، اوما (جوخة)، تنقيبات الموسمين الأول والثاني 1999–2000، بحث مقدم الى مجلة سومر.

(**1**) Salonen, A, Die M□bel des Alten Mesopotamien, (AASF–127), Helsinki, 1963

والأدوات المصنوعة من مادة القصب فضلا عن كتابة الثالث عن وسائط النقل المائية[1] وما فيه من معلومات تفيد صناعة السفن والزوارق وما لمادة القصب من أهمية في ذلك. ولا تخلو النصوص الأدبية والدينية والرسائل من ذكر القصب واستخدامه والمواد المصنعة منه، وكذلك كتاب الباحث اوبنهايم (Oppenheim)[2]، فضلا عن مؤلفات أخرى تضمنت نصوصاً من العصرين السومري القديم والحديث.

سمي القصب في اللغة السومرية (GI) و في الأكدية (qanu)[3] وذكر في نصوص مختلفة المضامين أهمها وأوسعها هي مجموعة النصوص الاقتصادية، ولا يتطلب القصب أكثر من قطعه ولفه وعمل الحزم ومن ثم نقله الى الأماكن المطلوب العمل فيها. فقد استخدم الفعل (KU⇒) في السومرية للتعبير عملية قطع القصب[4]الذي يعني "قطع او حصد" ويستخدم الفعل لقطع القصب وحصاد الشعير عل حد سواء[5]، وورد ذكر مصطلح "سكين صانع

Salonen, A, Die Hausgr□te des Alten Mesopotamien, (AASF-144), Teil- I &II, Helsinki, 1954

(2) Salonen, A, Die Wasserfahrzeuge in Babylonie nach Sumerisch-Akkadischen Quellen, (AtOr 8/ IV), Helsinki, 1939

(3)Oppenheim, L, Catalogue of the Cuneiform Tablets of the Willberforce Eames Babylonian Collection, Eames Collection, AOS-32, New Haven, 1948

(4) Labat, MDA, p. 77; CAD, (Q), p. 85 ; CDA, p. 284

(5) وتقرأ (kud) او (kur⇒) وفي الاكدية (nak|su) راجع: Borger, AbZ, p. 59، اما اذا ورد مع المنجل فيعبر عن عملية الحصاد ويقابله في الأكدية الفعل (e≠edu) راجع: CDA, p. 81،

(1) الاختلاف هو ان مع عملية الحصاد يذكر كلمة المنجل فيكون المصطلح (□E-KIN-KU⇒) حرفيا تعني "قطع الشعير بالمنجل" أي "عملية الحصاد" ومنها يأتي "شهر الحصاد" (iti-□e-kin-ku⇒) انظر:

Hunger, H, ""Kalender", RLA-V, Berlin, 1976-1980, p. 300

القصب" وربما تكون آلة أخرى غير "المنجل" (uruduKIN) وبالأكدية (niggallu)[1] أي إن لصانع القصب "سكين خاصة" ورد ذكرها بصيغة (GER⇔.AD.KID) وفي الأكدية يقابله المصطلح (Patru) addkupi(a)[2]، ويشير الباحث بوتس الى أن المناجل الفخارية الأولى من عصر العبيد (الألف الخامس ق.م) قد استعملت لقطع القصب والبردي أكثر من استعمالها في حصاد الشعير. بعدها استخدمت الآلات والأدوات المصنوعة من البرونز والنحاس وقد عرفت في النصوص السومرية بالمصطلح (urudu→A-BU-DA)[3].

فرق العراقيون القدماء بين القصب الأخضر واليابس وبين القصبة الطويلة والقصيرة والجيدة منها وغير الجيدة فورد ذكر "القصب الأخضر (GI-BIL/ GIBIL) أي الجديد او الطري والقصب الأصفر أي اليابس والقصبة الصغيرة (GI-TUR) والطويلة (GI-GID⇔) (gi-DU$_{10}$)[4]، اما إنتاج القصب فعرف بعدة مصطلحات هي كالآتي:(GI-SIG◊-A) او (GI-SIG◊-A-RA-

---

Cohen, M. E. , The Cultic Calendars of the Ancient Near East, CDL Press, 1993

علما ان الفعل (KU⇒) يعني ليضا قطع القرار أي" قرر او حكم"، وبالأكدية (para≠u) ومنها تسمية الحاكم (DI-KU⇒) وبالأكدية (dajjanu) ومنها قرار (d⌈nu) راجع: Borger, AbZ, p. 175

(2) وردت في الفترة الآشورية الحديثة وفترة نوزي بالصيغة (URUDU. U. KIN) وفي الفترة البابلية الحديثة ورد بصيغة (NIG⇔/ NI. GAL⇔. LA) راجع:

Limit, H, Le Travail du Metal au pays des Sumer au Temps de la III Dynasties d'Ur, Paris, 1960, p. 216f;: CDA, p. 252

(2) CDA, p. 270

(4)بوتس، دانيال، المصدر السابق، ص 180وكذلك: Limit, H, Metal..., p. 210

Waetzoldt, H, "Rohr' und Dessen Verwendungsweisen Anhadnd der Neusumerischen Texte aus Umma", (BSA-6), (1992), p. 128

(4) Eames Collection, p. 234 ; UET-III, p. 84 ; Watson, CCT, Vol-II, p. 86

KI) أو (GI-RA)[1]، وعرفت عيدان القصب بـ (GI-LA⇔) والشعلة المتأتية من تلك العيدان عرفت السومرية بصيغة(GI-IZI-LA⇔) وبالأكدية (gizillu)[2]، وهناك أنواع من القصب ذكرتها النصوص بعضها غير معروف.

الكتابات الأدبية والدينية:

هي واحدة من المدونات التي زودتنا بمعلومات مهمة وقيمة عن مادة القصب، فقد أشارت بعض القصص والأساطير والمراثي والتراتيل الى ذكر القصب، وأول ما نود الإشارة إليه ان حزمة القصب كانت رمز الآلهة اينانا[3]، ومن القصص والأساطير التي ذكرت القصب ففي قصة الطوفان البابلية التي كان القصب المادة الرئيسة في بناء السفينة التي اسماها (منقذة الحياة) وتبرز أهميته بشكل واضح في بناء السفينة، فقد ورد ذكره عندما تحدث اتراخاسيس بطل الطوفان عن مواصفات السفينة[4]، تذكر قصة الطوفان عامل القصب (lu⇔AD-KID⇔) وفي الاكدية (atkuppu)[5] حيث أشارت القصة "جاء عامل القصب وهو يحمل حجره"[6]

---

(1) Watson, CCT, Vol–II, p. 85 ;

(2) Borger, AbZ, p. 82

(3) راجع صورة العلامة في الفترة السومرية القديمة والحديثة في: Labat, R, p. 77 وصورة رقم (1)

(4) الجزء الخاص ببناء السفينة من قصة الطوفان البابلية "اتراخاسيس" النص رقم 2/ العمود الأول/ الأسطر (38–48).
كما ذكرت التوراة مواصفات السفينة وقياساتها. راجع العهد القديم، سفر التكوين والإصحاح السادس

(5) CAD, (A/ II), p. 494ff

(6) أشارت النصوص المسمارية الى الفأس التي كانت (pa□u) (GIN⇔) الأداة الرئيسة المميزة للنجارين بينما كان عامل القصب يحمل حجرا (na1↑ □ak–ka–ru–u) وفي الاكدية (aban qani) وعلى ما يبدو انه كان يستعملها في تسوية وتشذيب سيقان القصب او في عملية بسطها. انظر: فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد، (1975)، ص 75 وهامش 80. CAD, Vol–A/ I), p. 56

وجاء في الأسطر (6-8) من القصة ذاتها ومن مقطع مهشم من أصل 11 سطرا ما يأتي:

ابن سفينة كبيرة...

وليكن بناؤها كليا بالقصب...

واجعلها سفينة ماكورو (magurru)[1]

وسمها "منقذة الحياة"[2]

فضلا عن ما ذكر النجارين والمتطوعين من العمال ممن ورد ذكرهم في قصة الطوفان في ملحمة كلكامش، وذكر القصب والحصران المصنعة منه ضمن المواد الداخلة في عمل السفينة من ألواح خشبية ومسامير وقار وزيوت وغيرها[3].

ويشير الأستاذ الباحث طه باقر إلى أن هذا الحجر يسمى "حجر القصب"، وأنه الحجر المعروف باسم "رغوة البحر" او "خفان"، وانه يستخدم أيضا لبري أقلام الكتابة وتعديلها. راجع: باقر، طه، مجلة سومر، المجلد التاسع، الجزء الأول (1953) ص 12.

(1) سفينة ماكورو (magurru) ذكرت في الكتابات المسمارية بشكل نادر وتعني "السفينة الضخمة"، أي الفلك. انظر. فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص 76 هامش 83، وجاءت التسمية في اللغة السومرية بصيغة (gi□ MA⇔-GUR. GUR). راجع Von Soden, AHw, p. 577; CAD, (M/ I), p. 48; 141ff.

(2) في الأكدية (nasirat napi□tim) أنظر فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص 76 هامش 84

(3) Salonen, A, Die Wasserfahrzeuge in Babylonie nach Sumerisch-Akkadischen Quellen, (AtOr 8/ IV), Helsinki, 1939

اما في التوراة فقد ورد في سفر التكوين فقال الرب لنوح "نهاية كل بشر قد أتت أمامي لان الأرض امتلأت ظلما منهم فها انا مهلكهم مع الأرض اصنع لنفسك فلكا من خشب وجفر تجعل الفلك مساكن وتطليه من داخل ومن خارج بالقار. . . . وتكملة النص بشرح فيها قياسات لسفينة. فاضل عبد الواحد علي، المصدر السابق، ص 74، 187، وسفر التكوين الإصحاح السادس (12:6-17). اما في القرآن الكريم فقد وردت كلمة الفلك في سور هي البقرة (الآية 164)، والأعراف (الآية 64)، ويونس (الآيتان 22 و73)، وهود (الآيتان 37-38)، والمؤمنون (الآيتان22 و28)، الشعراء (الآية 119)، والصافقات (الآية 140)، وغافر (الآية 80).

ورد ذكر كوخ القصب في قصة الطوفان عندما أراد الإله ايا (اله الحكمة) وهو يحذر اتراخاسيس بطل الطوفان من الخطر المحدق بالبشرية ويحثه على بناء السفينة (سفينة النجاة) ومن أجل أن لا يفشي السر اخذ بمخاطبة الكوخ حيث يقيم اتراخاسيس ليشرح له التفاصيل ويعلمه بقرار الآلهة بدلا من أن يخاطبه وجها لوجه. فيقول[1]:

"عليك الإنتباه إلى الخبر الذي سأقوله لك
يا جدار استمع إلي
يا جدار القصب انتبه إلى كلماتي
هدم البيت وابن سفينة
اترك المال وأنشد الحياة
إنبذ المال وأنقذ النفس
واحمل في السفينة بذرة كل المخلوقات الحية.
وقال مكملا:
أما السفينة التي ستبنى
فاضبط مقاييسها
واجعل عرضها مساوياً لطولها.

أما في قصة الطوفان السومرية وبطلها زيوسدرا، فعلى ما يبدو أن أجزاء كبيرة منها مفقودة حيث ورد في العمود الرابع الأسطر 151–160 ما يتعلق بقرار الآلهة وخبر الطوفان وما له علاقة ببناء السفينة فنقرأ منه:

"الآلهة جدارا في.....
فسمع زيوسدرا وهو يقف بجانبه
كان يقف والى يساره الجدار
يا جدار! أريد ان أكلمك، فاستمع الى كلماتي!
وأصغ إلى وصاياي

(1) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص 72 وبعدها

سوف تكتسح الأعاصير كل المستوطنات؟ في العواصم
والى آخر النص..وبعده مفقود ولا توجد معلومات عن مراحل البناء والمواد وغيرها[1]..

أما في أسطورة أنكي ونظام الكون حيث ورد ذكر القصب عندما عين الإله اينبيلولو مفتشا للقنوات ومسؤولا عنها ويدعو الإله انكي بعدها منطقة الأهوار واجمة القصب ويمدها بالأسماك والقصب ويعين الها[2]

يحب السمك اسمه غير واضح في النص[3].

ومن الأمور الطريفة التي تذكر عن القصب فقد ورد في وصف مدينة اور (مرثية اور)

بعد المحنة التي ألمت بها بان "يتدلى رأسها مثل قصبة وحيدة"، ومن الأمور الأخرى عن القصب فقد ورد حول تفسير الأحلام "فاذا ما رأى احدهم في المنام قصبة متدلية فإن ذلك يعني أن رأسه سوف يتدلى ويموت"[1].

---

(1)علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص 121، باقر، طه، ملحمة كلكامش، بغداد، 1986، ص 207 وما بعدها

George, A, The Epic of Gilgamesh, A new Translation, (1992), p. 88ff

(2) وردت الإشارة في أحد البحوث الى التسمية (dingir–gi) او (الأفضل ان تقرأ ∂G/ ∂gi) اوربما يكون المقصود به هو الإله الذي ذكر في قصة انكي وتنظيم الكون راجع: Waetzoldt, H, "'Rohr' und..... , BSA–6, (1992), p. 125

(3) اسطورة انكي ونظام الكون وخلاصة الاسطورة أن الإله انكي قام برحلة الى أقاليم الأرض لينشر عناصر العمران والحضارة، واضطلع بتنظيم أحوال الأرض والأنهار ومن اجل تنظيم شؤون وأحوال المجتمع وعين لكل نشاط لها موكلا به. راجع: طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، (1976)، ص 90 وبعدها وكريمر، صموئيل نوح، السومريون، تاريخهم وحضارتهم، ترجمة فيصل الوائلي، 1962, ص 233 وبعدها. وعن الإله انكي راجع: شيماء صلاح احمد الجنابي، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (2007) ص 3 وبعدها

النصوص الاقتصادية

النصوص الإقتصادية كثيرة ومتنوعة ولا يمكن حصرها هنا، حيث أشارت تلك النصوص إلى الكثير من الأعمال المتعلقة بالقصب وقطعه ولفه وحزمه فضلا عن نقله إلى المخازن أو إلى الأماكن المراد العمل فيها، وتشير الأرقام العالية من حزم القصب التي زودتنا بها تلك النصوص المسمارية والتي وصلت في بعض الأحيان إلى آلاف الحزم إلى الاستخدامات الواسعة للقصب.

أعمال قطع ولف القصب

كان القصب يُقطع لعدة أغراض منها لتصنيعه (كالسلال والحصران) ولاستخدامه علفاً للحيوانات ولأغراض البناء، والاهم من ذلك فقد كان يقطع ولأغراض تنظيف مجاري الأنهار والقنوات والجداول وذلك لان نمو القصب عند فوهات مجاري الأنهار كان يسبب عرقلة جريان المياه وانسيابها بشكل طبيعي وهذا ما يؤدي بعد ذلك الى نقص كميات المياه التي توزع على الحقول والبساتين والأراضي الزراعية، لذلك حرص الملوك والحكام على متابعة مثل هذه الأمور حرصا منهم على ديمومة الحياة الاقتصادية و حرصا على منتج أفضل ووفير. فقد زودتنا النصوص المسمارية بأمور تتعلق بتنظيف مجاري الأنهار وقطع القصب والعمال الذين يقومون بذلك ونسب الجرايات والأجور التي يتسلمونها. وكان العاملون على قطع القصب هم من عمال الكوروش ولهؤلاء العمال مراقبين ومشرفين ينظمون العمل ويتابعونه[2]. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد

(1) Gorden, E. I. . , Sumerian Proverbs Glimpses of Everyday Life in Ancient Mesopotamia, Philadelphia, (1959). P. 269; 289

(2) Eames Collection, E 7; O 19

استخدم القصب مع الطين لسد الثغرات والفتحات التي قد تتسبب أحياناً في زيادة تدفق الماء على الأراضي الزراعية والحقول مما قد يسبب تلف المحصول[1]. وعرف المصطلح (Gi-KIN-AG) للتعبير عن أعمال تتعلق بالقصب[2].

و بعد أن تتم عملية قطع القصب يبدأ العمال بحزمه وتعرف الحزمة بشكل عام في السومرية (SA) اما حزمة القصب فعرفت (SA-GI) في الاكدية (ki□□u)[3] وعرفت الحزم الصغيرة (SA-GI) والكبيرة (GU-KILIB) وكل حزمة كبيرة تتألف من عدة حزم صغيرة[4]، اما المصطلح (GI-KE□DA/ U) فعبر عن لف القصب أو "قصب ملفوف[5]، وذكر احد النصوص التي درست حديثا وهو من مدينة أور، ان أربعة مجاميع من القصب الملفوف (GI-KE□DA) وزعت على أربع أشخاص وكانت المجاميع كالآتي: (2840) و(12630) و (990 السطر مكسور) و(3030) والمجموعة الرابعة لم تذكر عددها إنما ذكر النص "المتبقي للوكيل"[6].

عبرت نصوص أور الثالثة عن كثير من الأعمال المتعلقة بالقصب ومنها لفه وحزمه: فاحد نصوص مدينة اوما (جوخة) يذكر أعداداً من حزم القصب في

(1) المتولي، نوالة أحمد، المصدر السابق، (2007) ص 183 و Eames Collection, D 19

(2) Eames Collection, E7, p. 45

(3) CAD, (K), p. 460b

(4) لا يوجد تحديد في عدد الحزم التي تتألف منها الحزم الكبيرة فقد ذكرت بعض النصوص ثلاثة وخمسة وعشرة وحتى خمسة وعشرين. راجع. Hackman, G. , (BIN–V), No. 272

(5) وفي الأكدية (riksu) من المصدر (rak | su) وربما عبر هذا المصطلح عن لف أو ربط الحزم بعد تهيئتها أو عبر عن ربط الحزم الصغيرة وعمل الحزم الكبيرة. باعتقادي انه لا فرق كبير بين هذا المصطلح ومصطلح الحزمة (sa–gi) راجع معنى المصدر. CDA, p. 296; 304; CAD, (R), p. 91ff

(6) مراد، نادية علي أكبر، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من مدينة أور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (2007)، ص 124 النص 19

كل حزمة كبيرة مجموعة من الحزم الصغيرة حيث يشير النص الى أن كل عامل كوروش يحزم ثلاثة حزم كبيرة أي (gu⇔-kilib) وهذا النص:[1]:

No.	Text	الترجمة بالعربية	التسلسل
1-	600+60+10+5 sa-kilib	675 حزمة	.1
2-	Gi-zi gu-kilib-ba-6-ta	من قصب كل حزمة فيها 6 حزم	.2
3-	60x4+10x4+5 sa-gi-zi	285 حزمة	.3
4-	Gu-kilib-ba-5-ta	كل حزمة كبيرة فيها 5 حزم	.4
5-	gu-kilib-ba-3- guru□-e ta	كل عامل كوروش يحزم 3 حزم	.5
6-	a⇔-bi u⇑-x-□e⇐	أجرتهم في اليوم؟؟	.6
7-	Ugula lugal-murub⇑-e	المراقب لوكال موروب اي	.7
	ki□ib ur-e⇔-gu-la	بختم اور أي كولا	
	a-□a⇐ ∂□ara	لحقل الإله شارا	.8
	Mu bad⇐-mar-tu ba-du⇐	سنة بناء سور المارتو	.9

(1) Pomponio, F, " A Neo Sumerian Account about Reeds", (OrNs– 58), (1989), p. 230

ومن نصوص موقع دريهم (بوزرش داكان)[1] ذكر أحد النصوص المؤرخ في السنة 48 من حكم الملك شولكي (ثاني ملوك سلالة أور الثالثة)، يتضمن النص: 1660المتبقي من حزمة قصب قدمت كقرابين الى حظيرة الخراف[2].

ومن مجموعة دريهم من عصر اور الثالثة من الأرشيف العائد لمتحف الدولة في برمنغهام والتي نشرت من قبل الباحث واتسون (Watson) والمتضمنة لـ (139) نصاً وورد نص واحد فقط يتعلق بحزم القصب حيث ذكر تسلم 1080 حزمة قصب[3].

ومن مدينة كيرسو (تلو) ورد في نص مؤرخ في السنة 46 من حكم شولكي عمال يعملون في حزم القصب والخشب وأعمال أخرى بلغ مجموعهم 6675 عاملاً من صنف كوروش في اليوم الواحد حيث ذكر النص أن عدد العمال الذين يعملون في حزم القصب بلغ 5530 عامل. ومنه نقتبس[4]:

---

(1) تعد نصوص دريهم فيما يختص بالقصب وأعمال قطعه وحزمه واستخداماته قليلة نسبة الى نصوص المدن الأخرى من زمن أور الثالثة مثل أور واوما ولكش. إلا أنه رغم ذلك فقد وردت بعض النصوص التي تتضمن ذكر القصب، راجع:
Sigrist, M, Drehem, (1992), p. 394
ولقد كانت النسبة الأكبر من نصوص دريهم تتعلق بالحيوانات والماشية والأغنام. أما بالنسبة لنصوص مدينة نفر فهي كذلك تعد قليلة فمن بين حوالي 1000 نجد ثلاثة نصوص فقط تتعلق بالقصب: راجع:
from Nippur, Owen, D. I. New Sumerian Archival Texts Primarily .Indiana, (1982)

(2) Hilgert, M. Drehem Administrative Documents from the Reign of ulgi, (OIP-115), Chicago, (1998). No. 498

(3) Watson, P. J. , Catalogue of Cuneiform Tablets in Birmingham City Museum, Neo-Sumerian Texts from Drehem, Vol-1, (1986), p. 34, No. 128. (CCT-I)

(4) Englund, R, Organisation und Verwaltung der UR III_ Fischrei, Berlin, (1990), p. 72
حيث تشير الأرقام الى الآتي: (15 51. 1.) أي ان الرقم 1 يشير الى (3600) او مضروب به، والرقم الثاني 51 يعبر عن 60 مضروبا في الرقم، والرقم الأخير يعبر عن الرقم ذاته اي بعبارة أخرى (3600+60×51+15) وفي الفقرة الثانية

المجموع 6675 عامل كوروش في اليوم الواحد	□u-nigin⇔ 1.51.15 (6675) guru□ u⇑-1-□e⇐
رأس المال	Sag-nig⇔-gur$_{11}$-ra-kam
منهم	□a⇐-bi-ta
39390 حزمة قصب الى مدينة نفر	10.56.30 (39.390) sa-gi □a⇐-nibru⌋
15904 حزمة قصب الى مدينة اور والوركاء	4.25.04 sa-gi □a⇐-uri⇔⌋ u⇐ unug⌋
كل عامل كوروش يحزم 10 حزم	guru□-e 10-sa-ta
5530 ناقص نصف عامل كوروش في اليوم الواحد	la⇔ ½ a⇔-bi 1.32.10 guru□ u⇑-1-□e⇐

ثم يبدأ النص بتعداد حزم الخشب (kilib ^{gi}□nu)[1]

(30+56×60+10×3600) وهكذا. حول كتابة الأرقام راجع: Schneider, N, AnOr– 30

(1) حيث يشير النص إلى أن كل عامل كوروش يحزم حزمة واحدة من الخشب في اليوم الواحد. راجع: Englund, ibid

وفي نص آخر مؤرخ في السنة 38 من حكم الملك شولكي ذكر ان شيش كالا تسلم 3840 حزمة قصب كبيرة كل حزمة تتألف من 13 حزمة صغيرة من لوكال تيدا[1].

(bundles of reed in gu-kilib received 3840 □e□-kal-la"
"packages 13 bundles each (gu-kilib-ba 13 sa) from lugal-ti-da

ذكرت نصوص من زمن سلالة اور الثالثة ان كل عامل يتمكن من أن يحزم حزمتين كبيرتين (Gu-KILIB) كل منها تتألف من 7–25 حزمة صغيرة (SA-GI)[2]. وذكر نص آخر من مدينة لكش (GU-NIGIN-NA 25-SA-TA) أي انه في كل حزمة كبيرة وضعت 25 حزمة صغيرة[3].

صانع القصب:

(1) Oppenheim, Eames, H 34

(2) Keisetr, C. E. , YOS–IV, No. 240; An. Or–I, 85:80, 96

(3) Oppenheim, L, Eames Collection, E 7, p. 45; ITT V, 6868:3

والملاحظ ان الكاتب قد استخدم هنا المصطلح (gu–nigin⇔) بدلا من (gu–kilib) وعلى ما يبدو ان المصطلحين يعبران عن المعنى ذاته. ويؤيد ذلك الباحث سلربيرجر ويشير الى ان المصطلحين قد استخدما للتعبير عن الحزم الكبيرة حيث اور مثالا: (3600 sa–gi gu–kilib–ba 15–ta) أي "3600 حزمة قصب حزمة كبيرة في كل واحدة 15 حزمة" ومثال اخر ورد فيه (6950 sa–gi–izi gu–nigin–ne 10 sa ba–an–du◊) أي "6950 حزمة قصب (izi) حزمة كبيرة في كل واحدة وضعت 10 حزم. راجع: Solleberger, TCS–I, p. 122:251

هذا وأن معنى (gu) بمفردها تعني "حبل" راجع: Sollberger, TCS–I, p. 122 . ; Eames Collection, p

هو الحَرفي الذي يقوم بصنع أو عمل المواد والآلات والأدوات من مادة القصب، وقد ذَكرته النصوص المسمارية السومرية بالمصطلح (AD.KID⇔) وجاء ذكره في الاكدية بصيغة (atkuppu) وعرفت مهنة صناعة القصب بالمصطلح (atkupputu)[1]، فقد ذكرته قوائم أسماء الوظائف والمهن مسبوقا بمهنة صانع الجلود (a□kapu/ a□gab) وبين مهنة "الجلفاظ" وعرف في الاكدية (kapiru) وبين الملاح (mala—u) " والأول هو الذي يعمل على جلفطة[2] السفن والقوارب وسد ثقوبها لمنع تسرب المياه اليها وبين) والمهنتان ذات علاقة بصناعة السفن[3].

ورد مصطلح (AD-KID) في نصوص فارة (شروباك) [4]، كما ذكر احد نصوص مدينة لكش توزيع شعير على عدد من أصحاب المهن والحرف اليدوية وكان من بينهم صانع القصب (AD-KID) والنجار (NAGAR) وصانع الجعة (lu⇔-BAPPIR)، وكان المجموع الموزع من الشعير 304 أكور، وبلغت حصة صانع القصب 93 ونصف كور[5]. كما وردت تسمية صانع القصب بصيغة (GURU□-AD-KID⇔)، وذكرت أجرة صانع القصب في احد النصوص فكانت "2/ 1 كور شعير لكل عامل قصب" (E-GUR□ 2 /1 AD-KID⇔ SAG-GAL⇔). ولم يكن صانع القصب (atkuppu) يؤدي أعمال القطع واللف فقط إنما هو في الوقت ذاته يعمل على حياكة الحصران

(1) CAD, (A/ II), p. 49

(2) جلفط السفينة: أي سد ما بين ألواحها وقيرها وفي حديث لأحد الصحابة(رض الله عنه) قال: لا أحمل المسلمين على أعواد نجرها النجار وجلفطها الجلفاط، والأخير هو الذي يقوم على سد ما بين ألواح السفينة ويقيرها. راجع: مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص131

(3) CAD, (A/ II), p. 494, CDA, p. 147

(4) واستمر ورودها في النصوص المسمارية الى العصر البابلي الحديث. راجع: CAD, (A/ II), p. 495

(5) Bauer, J, Altsumerische Wirtschaftstexte aus Lagash, Rome, (1972), p. 166, No. 40

والحاويات التي في تسييع أحيانا بمادة القار لتمنع تسرب المواد السائلة التي تحمل بداخلها أو تنقل بها[1]. أما مهنة صانع القصب فقد عرفت في النصوص بالمصطلح السومري (lu⇔AD-KID) وفي الاكدية (atkupputu)[2]، اما حامل القصب فقد ذكرته النصوص المسمارية بصيغة (GI-IL⇐) وبالاكدية (tup□ikku)[3].

صناعة القصب واستخداماته:

عرف العراقيون القدماء القصب وفوائده واستخدموه بكثرة وفي مجالات شتى ومنذ فترة مبكرة من استيطان منطقة السهل الرسوبي، كما سبقت الإشارة الى ان العراقيين عرفوا القصب منذ زمن مبكر، واستخدموه في مجالات عدة، وفي صناعة السفن والقوارب الصغيرة والمشاحيف بعد ان تطلى بمادة القار لمنع تسرب المياه، وفي صناعة السلال والأطباق كما استخدمه العراقيون كمادة عازلة مع القار بين طبقات الزقورات (مثل زقورة الوركاء واور وعقرقوف) والمباني فضلا عن الاستخدامات الأخرى في صناعة الحصران (البواري) والسلال وللأغراض الزراعية وصناعة أقلام الكتابة وصناعة الآلات الموسيقية ومنها المزمار.

أعمال البناء:

استخدم القصب ولازال يستخدم الى يومنا هذا كمادة أساسية للبناء وخاصة بناء الأكواخ وتسقيف أماكن السكن وحظائر الحيوانات فقد وجد المنقبون في كثير من المواقع الأثرية وادوار السكن بقايا اثار القصب الذي استخدم بين طبقات البناء. وكان استخدامه واضحا بين طبقات البناء في الصرح الشاهق الزقورة حيث استخدمت بواري او حصران القصب حيث كانت توضع بين كل 4–9 صفوف من

(1) CAD, (A/ II), p. 495
(2) CAD, (A/ II), p. 495
(3) CAD, (T), p. 479; Labat, MDA, p. 77; CDA, p. 410; Eames, D25 K27;;

اللبن والغرض منها لربط البناء وتقويته وتخفيف الرطوبة الحاصلة عن طبقات اللبن وكذلك لخلق سطح مستو لصفوف اللبن اللاحقة، كما يعمل القصب على دعم الثقل المتراكم للبناء دون تفتيت كتلة اللبن، وأكدت ذلك تنقيبات الهيئة العامة للآثار والتراث (مديرية الآثار العامة سابقا) في عدد من المدن العراقية القديمة مثل كيش والوركاء واور وعقرقوف (دور كوريكالزو) وبورسيبا (برس نمرود) وآشور[1]. وكان القصب يفرش بهيئته الطبيعية دون ان يحاك ويوضع باتجاهين متعاكسين مما يوحي للناظر من بقاياه اليوم وكأنه حصيرة محاكة، وغالبا ما استخدم اما مع القار او مع الطين، كما لوحظ وجود آثار حصران القصب على السقوف المتساقطة في إحدى غرف معبد الإله شارا في اوما (جوخة) والذي اكتشفت أجزاء كبيرة منه في تنقيبات الموسمين الأول والثاني (1999–2000)[2]. ولوحظ وجود آثار القصب أو طبعاته على الآجر المستخدم في مدينة بابل الأثرية وزقورة بورسيبا.

صناعة الحصران: او البواري[3]

هي عملية ناتجة عن نسج وتقضيب للقصب المشظى الى مجموعة من المساطر الرقيقة ونسج الحصيرة بعد تقطيع القصبة بامتداد طولها الى عدة شظايا

(1) طه باقر" دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، مجلة سومر، المجلد التاسع، الجزء الأول، (1953)، ص 11 وجرك، أوسام بحر، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1998، ص 168 وما بعدها

(2) المتولي، نوالة، تقرير تنقيبات الموسمين الأول والثاني مقدم الى مجلة سومر

(3) البارية جمعها بواري وهي كلمة مصدرها اللغات العراقية القديمة رغم ان بعضهم زعم ان أصلها فارسي، فقد وردت في اللغة الاكدية بصيغ متقاربة مثل (bur□) (bur|'un) وجمعها (bur|n□) "بورو، بوراؤ، بورانو" وتعني "بارية من قصب"، وإنها تستخدم للأغراض الزراعية وللبناء والتسقيف وفي القوارب واصلها في السومرية:
GI–GID⇔–MA⇔–□U⇔–A) (–NIGIN–NAGI–GID⇔–MA⇔) (GI GID⇔–MA⇔–MA→(Black, J, et–at, CDA, 48

يحاول صانع البواري ان يلغي الفراغات المحصورة بين شقائقها التي تعتبر الحذاقة بها مصدر فخر صناعها[1]. وتتم هذه العملية من قبل صانع القصب الذي يستخدم الحجر للغرض ذاته.

ان استخدامات البواري او الحصران في العراق القديم والى يومنا هذا كثيرة ومتنوعة ولا يمكننا حصرها هنا إلا أننا سنستشهد ببعض النصوص المتضمنة لأنواعها واستخداماتها وتسمياتها فقد عرفت الحصيرة او البارية في النصوص السومرية بصيغة(GI-KID) وفي الاكدية (k⌈tum) او (kittum)[2] وعرف نوع آخر بـ (GI-SA) وبالأكدية (ki□□um)[3]، وقد زودتنا النصوص المسمارية من عدد من المدن القديمة بتسميات عدة لأنواع من الحصران وحسب استخداماتها ومنها مدينة اوما[4].

(1) وفي الوقت الحاضر تعرف البواري بعدة تسميات وابرز أنواعها 1- النعماني: ويستخدم في تسقيف البيوت الكبيرة والمضايف. 2- جنكلي ويستخدم في تسقيف البيوت الكبيرة. 3- مفرش وتكوه كبيرة عادة وتستخدم في فرش أرضيات المضايف. 4- ستر وتستخدم في ستر البيوت عند الجوانب القريبة من الأرض ترفع صيفا وتسدل شتاءا. 5- طريده وتكون بعرض متر واحد أو اقل وبعرض مترين تقريبا وتستخدم في فرش الأماكن الصغيرة والضيقة. 6- كعيدة وتستخدم في حفظ الشلب منقوعا بالماء قبيل شتاله ويكون لها شكل يشبه شكل التنور. راجع: ولفريد ثيسيغر، عرب الهور، ترجمة سلمان عبد الواحد كيوش، بغداد، 2000، ص 8 هامش 1.

(2) Landesberger, B. , MSL-VII, p. 286ff; AHw, p. p. 495.

(3) Hackamn, G, Temple Documents of the Third Dynasty of Ur from Umma, BIN-V, (1937); Goetze, A, "Umma Texts Concerning Reed Mats", JCS-II/ 3, (1948), p. 165ff; Yildis, F. , et-al, Die Umma Texcte aus den Archaologischen Museen zu Istanbul, Nr 1-600, MVN-XIV, Roma, 1988

(4) Watson, P. J. , Catalogue of Cuneiform Tablets in Birmingham City Museum, Vol-2, New-Sumerian Texts from Umma and Other Sites, (1993), p. 85f.

ذكرت الحصران مع النصوص المتعلقة بالقوارب والسفن حيث ذكرت نصوص مدينة اوما (جوخة) المصطلح (GI-KID-MA⇔-□U⇔-A) "حصيرة لتغطية القارب"، وتقرأ (MURU) وبالأكدية ((buru(m))، وفي نص اخر ذكر القصب مع العشب والقار لتغطية القارب بالصيغة (GI-U⇔-E∈IR-QU⇔-MA⇔-A) وتقرأ (AZAD) وبالأكدية (a□a□u)[1]. كما ذكرت حصيرة أرضية القارب وبدنه. وفي ثلاث رسائل سومرية تحدثت عن تسليم أعداد من حصران القصب، في إحداها ذكر الغرض منه وهو لعمل سلة المكاييل[2].

تقاس الحصيرة او البارية بالسار (SAR) او (GIN⇔) وهو من اجزاء السار[3]. او تقاس بالكار(GAr) والكوش (⇐□KU) وهي من وحدات قياس الأطوال[4] ومن النادر ذكر قياسات الحصران او البواري الا انه من نصوص مدينة اوما نقرأ عن قياسات الحصيرة حيث ورد[5]:

المثال الأول:

Length 1 gar width 4 ku□⇐	الطول 1 كار 4 ذراع العرض المساحة
area: 1/ 3 sar = 20 gin⇔	1/3 سار وتساوي 20 شقيل

(1) Goetze, JCS–II, p. 177

(2) اثنتان مؤرخة بحكم امار سين والثالثة (H 24) بزمن والده شولكي راجع:
Oppenheim, Eames Collection, H 24; H 35; I 43

(3) السار وحدة قياس المساحة ويساوي حاليا ما يقارب من (36 متر مربع) ويساوي (60 شيقل) وان اكبر وحدة مساحة هي (SAR. U) أي عشرة دوائر" وأصغرها هي (□E) أي "حبة" راجع، فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد،ة (1979)، ص 35 وكذلك:
Goetze, A, ''Umma Texts Concerning Reed Mats'', JCS-II/ 3, (1948), p. 180

(4) الكوش وهو الذراع (بالاكدية ammatu) وهي وحدات قياس الأطوال ويساوي حاليا ما يقارب 5 سم، اما الكار ويساوي (12ذراعاً) أي حوالي 6 امتار حاليا: فوزي رشيد، المصدر السابق، ص 36

(5) Goetze, JCS–II, p. 181

المثال الثاني

length 10 ku⇐ width 4 ku⇐ area: 5/ 18 sar = 16 2/ 3 gin⇔

الطول 10 ذراع 5 ذراع العرض
المساحة 18/ 5 سار وتساوي 3/ 2
16 شيقل

ومن نصوص مدينة كيرسو (تلو) نقرأ أيضاً عن أبعاد الحصران[1]

Length 1 ½ gar width 7 ku⇐ area 7/ 8 sar = 52 ½ gin⇔

الطول 2/ 1 1 كار العرض 7 ذراع
المساحة 8/ 7 سلر وتساوي 2/ 1 52
شيقل

ويشير الباحث كوتزة إلى أن قياس الحصيرة الوارد في المثال الأول هو القياس الاعتيادي وهو القياس الجيد، أما القياس في المثال الثاني فهو اقل من الإعتيادي الا ان القياس في المثال الثلث كبير لكن هذا القياس قد ظهر في أماكن أخرى[2]. هذا ويشير أيضا إلى أن قياس الحصيرة المستخدم في تغطية القوارب والسفن والواردة تسميتها في النصوص بصيغة (GI-KID-NIR-RUM) هو أحياناً أصغر بنصف القياس من الإعتيادي أي انه نصف قياس المثال الأول (10 شيقل) وان زيادة القياس لأغراض السفن والقوارب فهو أمر يطلب حسب الحاجة فعلى سبيل المثال:حصيرة لقارب أو لسفينة "ماكورو"، (GURϒ-⇔MA):

Length 10 ku⇐ width 7 ku⇐ area 72/ 35 sar = under 30 gin⇔

الطول 10 أذرع العرض 7 أذرع
المساحة 72/ 35 وتساوي اقل من 30
شيقلاً

(1) ITT-V, 8214

(2) Goetze, JCS-II, p. 181

اما الحصيرة المسماة (gi-kid-ma—) فقد وردت قياساتها في نص من نصوص مدينة كيرسو (تلو) كالآتي[1]:

Length 2 gar width 7 ku⇐ area 7/ 6 sar = 70 gin⇔

الطول 2 كار العرض 7 ذراع المساحة 7/ 6سار وتساوي 70 شيقل

وفي نص اخر:

Length 2 gar width ½ gar area 1 sar = 60 gin⇔

الطول 2 كار العرض نصف كار المساحة 1 سار وتساوي 60 شيقل

ومن نص اخر نقرا عن مساحات الحصران حيث ورد:

16 حصيرة مساحتها 3/ 1 1 سار

165 حصيرة مساحتها 15 سار و 15 شيقل

181 حصيرة مساحتها16 ونصف سار و 5شيقل[2]

وفي نص أشار الى مدخولات من سلال وحصران ومناخل (والأخيرة خصصت للمطحنة)، اما بخصوص الحصران فذكر احد النصوص التي درست حديثاُ:

"(العدد مفقود) حصيرة نوع نيروم قياسها 1 3/ 2 سار لوضع الخبز"[3].

---

(1) Goetze, Ibid; ITT–V, 6876; 8230

(2) Goetze, JCS–II, p. 180f

(3) النص من المجموعة المصادرة من أرشيف المتحف العراقي. راجع: عشتار سمير ظاهر، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة (2112–2004 ق. م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2007، ص 91 النص رقم 18 كما ذكر النص رقم 20 القصب وقصب نوع (gi–zi) وانه قد جلب منة مدينة كرشانا الى معبد الاله شارا. ويشير الباحث (Pomponio) الى ان المصطلح (gi–zi) وبالاكدية (sippatu) هو "قصب جديد او صغير". انظر:

Pomponio, Or(Ns), Vol–58, p. 230f; Cooper, ASJ–7, (1985), P. 114

"حصيرة سعة 2/ 1 سار من فلان صانع القصب لتوضع في قارب محمل بالطحين"[1]

أشار الباحث سالونن الى العلاقة بين قياسات الحصران والحزم وبين أجور العمال والوقت المطلوب لانجاز العمل، فذكر ان (KI-LA⇔) (وهو مصطلح يشير الى الحزم ايضاً ولكن من حيث الوزن)،

"1 sar takes 36 reed bundles and 6 workdays ki-la⇔ of "

أي "ان زنة السار الواحد فيها 36 حزمة قصب وتحتاج الى 6 أيام عمل".

ان حصيرة بمساحة 6×6 متر تحتاج الى ستة أيام عمل لحياكتها"، اما حصيرة بمساحة 3×2 متر فهي تحتاج الى يوم واحد عمل لحياكتها"[2]. فضلا عما ورد ذكره فقد استخدمت الحصران لأغراض أخرى، حيث جاء ذكر استخدامها للمناضد حيث وردت بالصيغة السومرية (GI-KID-DUR⇔-gi□BAN□URA)[3] وللمقاعد (GI-KID-^{gi}□GU-ZA)، وكذلك لأغراض المطبخ (GI-KID-DUR⇔ E⇔-MUHALDIM-□E⇐) [4]

اما للأغراض الزراعية فقد ورد ذكر الحصيرة في عدة أماكن منها لوضع المحصول او المنتوج او لوضع المواد الغذائية المراد تجفيفها، حيث ورد ذكر وضع الشعير المحصود على حصران القصب من اجل ان تتم عملية التذرية وان وجود الحصران مما يعمل على عدم اختلاط الشعير بالأتربة. **هذا** واستخدمت الحصران للأغراض العائلية والمنزلية كعدة الجلوس والنوم، حيث ورد ذكرها بصيغة (GI-GU-ZA-ZAG-BI-US⇔) [5] وكذلك جاء ذكر الحصران لعمل

(1) The John Frederick Lewis Collection, Part II, MVN-XIII, Roma, 1984, No. 648

(2) Salonen, Wasserfahrzeuge 12

(3) Salonen, A, AASF-127, p. 200

(4) Salonen, A, AASF-127, P. 231

(5) Salonen, , Die Mobil..., AASF-127, p.

حاويات الرقم الطينية التي ذكرتها النصوص المسمارية بصيغة (PISAN-DUB-BA) وفي الأكدية (□aduppu)[1]

أما في السفن والقوارب فقد ورد ذكر الحصران بشكل واسع واستخدمت لأغراض عدة، حيث جاء أن صناعة قفة بسعة 60 لتر لنقل الحبوب أو يتطلب من (1.5–3 كغم) من القصب ولتر واحد من القار و 3/ 1 جريد وتستغرق 3/ 1 يوم عمل[2]، وذكرت الحصران لتغطية القوارب والسفن حيث وردت بالصيغة (GI-KID-□U-MA⇔)[3]، وعلى الرغم من كل الإستخدامات التي وجدناها من القصب فإن الحصران قد صنعت من سعف النخيل أيضاً اذ لا يخفى ما للنخيل من أهمية اقتصادية، صناعية كانت أم غذائية، وحى التجارية. وقد ورد ذكر الحصيرة المصنوعة من سعف النخيل بصيغة (GI-KID-GI□IMMAR)[4]

السلال والحاويات:

(1) CAD, (□/ I), 1989, p. 61

(2) BSA, Vol–VI, p. 131

(3) Goetze, JS–II, p. 177

(4) ولم يقتصر ذكر المواد المصنوعة من النخيل ومنتجاته على ذكر الحصيرة فقط بل ورد ذكر "باب من سعف النخيل"، (ig–gi–kid⇔–gi□mmar) و "باب من خشب النخيل أي من جذوع النخيل" (gi□ig gi□gi□mmar) راجع:

Salonen, A, Die Turen…, AASF–124

عرفت السلة في النصوص المسمارية بعدة صيغ وجاءت الصيغة (GI-GUR)[1] من أكثر التسميات شيوعاً وأطلقت بشكل عام على السلال، وعرفت السلة الكبيرة بـ (GI-GUR-DA) [2]، والسلة الصغيرة (GI-GUR-TUR) كما وردت التسمية (GI-GUR-SAL-LA). وعرفت القفة المعمولة من القصب (GI-GUR-→UB⇔) (uppu—) وفي الاكدية[3]، من جانب اخر فقد سميت السلال والحاويات بأسماء المواد التي تحمل فيها سواء أكانت مواد عينية ام مواد غذائية. على سبيل المثال "سلة التمر" و "سلة الأسماك" و "سلة الخبز"(GI-GUR-NINDA) وسلة الشعير (GI-GUR-□E) و سلة الماء" GI-GUR-A-BAL-LA) وسلة الأختام" (GI-GUR-KI□IB) و سلة الرقم" (GI-GUR/ PISAN-IM-SAR-RA) [4]. وكذلك "سلة القار" (GI-GUR-E∈IR-□UB-BA) [5]، وفي الحقيقة القائمة طويلة ولا يسعنا إدراجها هنا[6].

"150 قطعة مجوهرات وضعت في سلة من نوع خال"

---

(1) وفي الأكدية (gigurrum). انظر. CDA, p. 92; Labat, MDA, p. 77

(2) وفي الأكدية (gigurd□/ gurd□) أو (mass□)وهي كلمة مستعارة في السومرية انظر: CAD, (G), p 70; Labat, MDA, p. 77

ويشير الباحث بوركر الى انها ترد في الاكدية (massu/ ma□□u) وتعني سلة كبيرة راجع: Borger, AbZ, p. 81

(3) وفي الأكدية (sillu) وهي التسمية الأقرب الى العربية انظر: باقر، طه، الدخيل. . ، ص, وراجع:Labat, MDA, p. 77

(4) وعرف المسؤول عن سلة الرقم في السومرية بالمصطلح (mar-pisan-dub-ba) راجع: Keiser, C. E. , Cuneiform bullae of the Third millennium B. C. , New York, (1914), BRM III, p. 14f

(5) Legrain, UET, Vol-III, p. 84, No, 858, Salonen, A, ASSF-139, Teil-I, p. 306ff

(6) Eames Collection, p. 234f; Tinny, Index.... . , p. 70ff; UET, Vol-III, p. 84f

"لم اجلب كل صناع القصب هنا لأنهم معك لا تهمل القار لعمل دلو القصب"[1]

"فلان وفلان عامل القصب يعمل سلة من نوع (GI-→AL) وسلة التمر في 20 يوم عمل"[2]

"2 سلة طحين (GI-KUR⇐) مع (siga) غطاء مطلي بالقار"[3]

أورد احد نصوص مدينة أور ذكراً لقياس سلة حيث جاء "طلب عمل 30 سلة بارتفاع 50 سم لحمل الألواح و140 حزمة قصب من نوع (gi-□id) وخوص لـ 60 سعفة نخل و60 جريد نخل و180 غصن صفصاف"[4]

فرق السومريون بين السلال الجيدة الصنع وغير الجيدة حيث ورد ذكر السلة المصنوعة بشكل رديء او المهلهلة بصيغة (GI-→E⇔-EN/ AN) أي سلة مهلهلة غير جيدة الصنع. هذا وأن قائمة أسماء السلال طويلة ولا يسعنا ذكرها هنا [5]. هذا وصنعت من القصب أيضا أقلام الكتابة على الطين وجاء ذكرها بصيغة ((GI. DUB.BA-(A) و(uppi؛ qan) في الأكدية [6]وهناك نوع من الحجر سمي ‘‘حجر القصب" (aban qani) او "رغوة القصب" كان يستخدم في بري أقلام الكتابة وتعديلها[7]. فضلا عن استخدام القصب لعمل الآلات الموسيقية (الهوائية) ومنها ما عرف بالمزمار الذي ورد في السومرية

(1) BSA-6 p. 125f

(2) ITT-III, No. 5552

ذكر هذا النوع من السلال مع المراسلين حيث جاء في احد النصوص "gi-—al kin-gi⇑-a" أي "سلة من نوع (al—) للمراسلين". راجع:. Yildis, F. Et-al, MVN, Vol-XIV, No. 473, p. 104:

(3) Eames Collection, p. 28;

(4) Yildis, F. Et-al, MVN, Vol-XIV:229:4ff

(5) Salonen, A, AASF-139, Teil-I, p. 306ff

(6) Borger, AbZ, p. 82; CAD, (Q), p. 79f

(7) باقر، طه، مجلة سومر، المجلد, 1953، ص 12

بصيغة (GI-GID⇔). وفي الأكدية (ebb©bu/ emb©bu) أو (mal⌈lu) بمعنى "مزمار أو أنبوب"[1]، ولا يغفل استخدامه لأغراض الشعل للمواقد والتنانير

الصور والرسوم

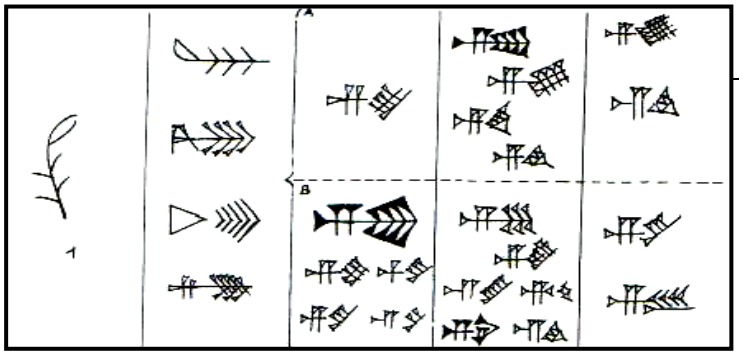

(1) Borger, Ab

صورة رقم (1) عن:

Labat, R., Manual D'Epigraphie Akkadienne, MDA, Paris, 1999, p. 77

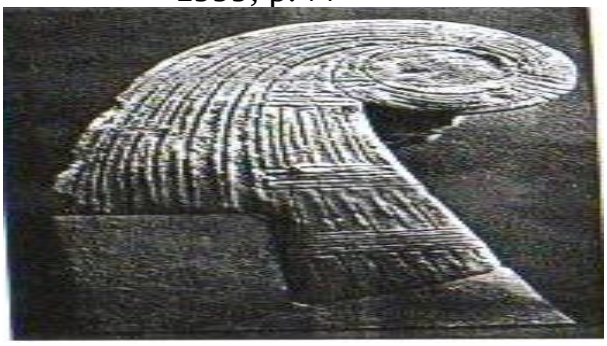

صورة رقم (2)

انموذج من الطين المفخور يمثل القصبة المعقوفة

ورمز الالهة اينانا (عشتار) وجد في مدينة الوركاء

عن:

Black, J, & Green, A, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1998, p. 154

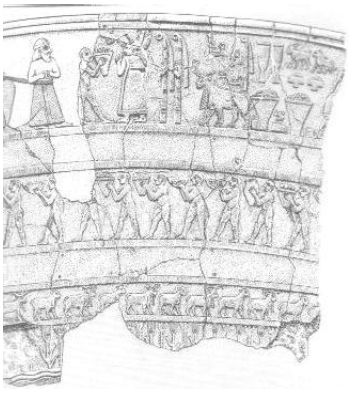

صورة رقم (3)

صورة القصبة المعقوفة كما وردت على الإناء النذري من الوركاء. عن:

Roaf, M., Cultural Atlas of Mesopotamia and Ancient Near East, Spain, p.61

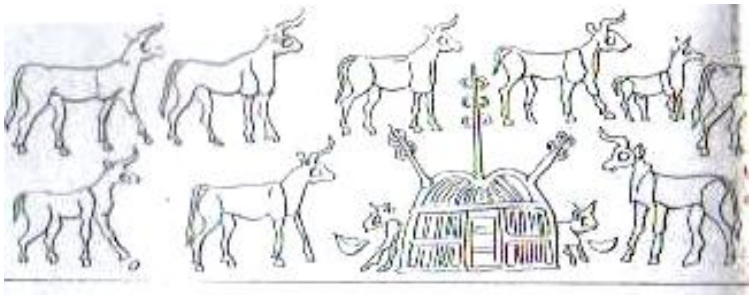

صورة رقم (4)

صورة تمثل حظيرة الحيوانات المعمولة من القصب. عن:

Black, J, & Green, A, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1998, p. 154

صورة رقم (5) عن:

الهاشمي، رضا جواد، مجلة سومر، المجلد 37، الجزء الأول والثاني، 1981، ص 49

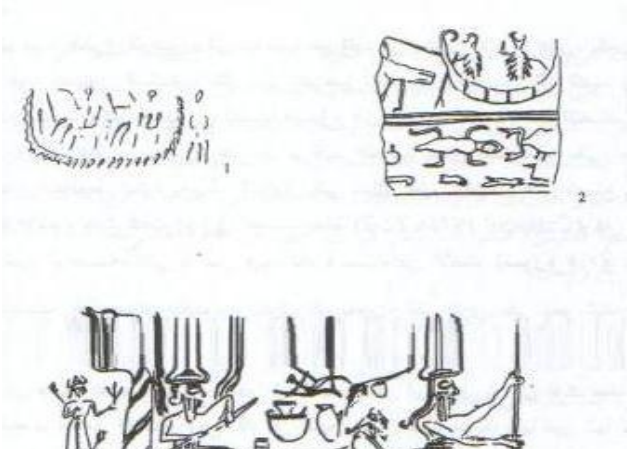

صورة رقم (6) قوارب القصب الممثلة على الأختام الاسطوانية عن:
بوتس، دانيال، حضارة وادي الرافدين، الأسس المادية، بغداد، 2006، ص 190

صورة رقم (7) نقل القصب في وقتنا الحاضر وباعتقادي انها لا تختلف كثيرا عن الماضي، عن:

Roaf, M., Cultural Atlas of Mesopotamia and Ancient Near East, Spain, p. 122

صورة رقم (8) عمل الحصران وكيفية لفها ونقلها، عن:

Roaf, M., Cultural Atlas of Mesopotamia and Ancient Near East, Spain, p. 50

صورة رقم (9) تبين بيت الشعر المبني من القصب، عن:

Roaf, M., Cultural Atlas of Mesopotamia and Ancient Near East, Spain, p. 51

Reed upon the Summerians A linguistic study

Nawala A.AL-Mutwali, M.A

Abstract

Reed one of the important materials in southern part of Mesopotamia, specially in the area of Marches, the Mesopotamians used reed since earlier periods, reed was use for architecture, canal works, fuel, various crafts (reed mats, reed baskets, etc.), and also as fodder for various animals. The most important sources for studying reed, is the cuneiform inscriptions, these cuneiform inscriptions records a number of reed bundles, and the names of various who were responsible of their production, several activities of reed work, and also reed workers, especially the cuneiform texts dated to the Ur III and the Old Babylonian Periods.